يشهده المقربون اي يحضرونه ويحفظونه او يشهدون
بما فيه يوم القيامة لتعظيمه وهو صفة اخرى لكتاب
ان الابرار لفي نعيم عاين محل كتابهم بين ما يتعلق
بذواتهم وهو جمع بركوب وارباب اوبار كنا لهم واشهاد
السرور في الحجال جمع حجلة بالتحريك بيت مزين
بالثياب وهو المعروف في عرفنا بالناموسية فقوله
في الحجال قيد خرج به ما اذا لم يكن فيها فلا يقال لها
ارائك بل سرر وقيل الحجال البيت المزين للعروس بالكلل
بالثياب والستور ينظرون حال من الضمير المستكن
في خبر ان او مستانف وعلى الارائك متعلق بينظرون
تعرف في وجوههم باسناد الفعل للمخاطب اي
تعرف انت يا محمد او كل من تصح منه المعرفة
خالصة من الدنس اي نقية بيضا مختوم على انائها
يعني ختم ذلك الشراب ومنع من ان تمسه الايدي
الى ان يفك ختمه الابرار ان قلت كيف الجمع بين
قوله في سورة محمد وانهار من خمر والنهر لا يختم عليه
وبين ما هنا اجيب بانه يحتمل ان يكون المذكور في
هذه الاية في اواني مختوم عليها لشرفها ونفاستها
وهي غير تلك الخمر التي في الانهار ختامه مسك
صفة ثانية لرحيق يفوح منه رائحة المسك
اي ان رائحة المسك تظهر في الانتهاء اذا انقطع الشرب

والا

والا فلا وجه للتخصيص به وفي ذلك اي الاشارة للرحيق
او الى ما ذكر من احوالهم وما فيه من معنى البعد
للاشعار بعلو رتبته وبعد منزلته او لكونه في الجنة
وهو متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي في
ذلك لا في خمور الدنيا او للاهتمام المتنافسون اي
الذين من شانهم المنافسة وهي ان يطلب كل منهم ان
يكون ذلك لنفسه خاصة لانه نفيس جدا والمنافسة في
مثل هذا بكثرة الاعمال الصالحة والنيات الخالصة
من تسنيم هو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم
الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها تاتيهم من فوق
على ما روي انها تجري في الهوى مسنمة فتصب في
اواني اهل الجنة على مقدار الحاجة فاذا امتلأت
امسكت فالمقربون يشربونها صرفا وتمزج لساير
اهل الجنة اي منها اشار بذلك الى ان التضمين
اما في الحرف او في الفعل ان الذين اجرموا اي
اشركوا وكفروا وهم كفار قريش واعلم انه سبحانه وتعالى
لما وصف كرامة الابرار في الاخرة ذكر بعد ذلك قبح معاملة
الكفار معهم في الدنيا ثم بين ان ذلك سينقلب على
الكفار في الاخرة والمقصود منه تسلية المومنين
وتقوية قلوبهم وقد حكى الله عن الكفار اربعة اشيا
من الافعال القبيحة فاولها ضحكهم من الذين امنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)